



دنيا الأطفال

20

كيف أنقذ الفتى نفسه



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر

10000, Riyadh, Saudi Arabia

الطبعة الأولى

تأليف: عبد الحميد عبد القادر

رسم: عبدالشافي سعيد

إشراف: أ. حسني مصطفى

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَتْ قَافِلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التُّجَّارِ تَعْبُرُ
نَهْرًا فِي مَرَكَبٍ كَبِيرٍ ..

وَفَجْأَةً هَبَّتْ عَاصِفَةٌ ، وَغَرِقَ الْمَرَكَبُ .. وَغَرِقَ

جَمِيعُ مَنْ فِي الْمَرَكَبِ مِنَ التُّجَّارِ ..

وَلَكِنْ فَتًى وَحِيدًا اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْجُو

بِنَفْسِهِ مِنَ الْغَرَقِ .. وَكَانَ اسْمُهُ هَذَا

الْفَتَى هُوَ « خَالِدٌ » ..



ظَلَّ خَالِدٌ يَسْتَبِحُ فَوْقَ الْمَاءِ ، حَتَّى وَصَلَ

إِلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ ..

جَلَسَ خَالِدٌ لِيَسْتَرِيحَ قَلِيلًا .. ثُمَّ بَدَأَ سَيْرَهُ ،

وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ تَقُودُهُ قَدَمَاهُ ..

وَفِي نَهَايَةِ الْيَوْمِ رَأَى مَدِينَةً تَلُوحُ عَلَى الْبُعْدِ ،

فَسَارَ نَحْوَهَا ، حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهَا ، وَكَانَ مُتَعَبًا

لِلْغَايَةِ ..



وَمَا إِنْ نَخْلَ خَالِدٌ مِنْ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى رَأَى
النَّاسَ وَالْحُرَّاسَ يَجْرُونَ نَحْوَهُ وَهُمْ يَتَصَانِحُونَ :
- أَمْسِكُوا الْفَتَى .. أَمْسِكُوا الْفَتَى ..

وَأَخِيرًا تَمَكَّنَ الْحُرَّاسُ مِنَ الْإِقْفَاعِ بِخَالِدٍ
وَأَمْسَاكَهِ ، وَكَانَ خَالِدٌ مُتَعَبًا فَلَمْ يَسْتَطِعِ
الْإِفْلَاتَ مِنْهُمْ ..



وَقَادُوهُ عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ..
سَأَلَهُمْ خَالِدٌ : مَاذَا تَرِيدُونَ مِنِّي ؟ وَلِمَ تُمْسِكُونِ
بِي هَكَذَا ؟

فَقَالَ لَهُ كَبِيرُ الْحُرَّاسِ : بَعْدَ قَلِيلٍ سَتُوفَ تَعْرِفُ كُلَّ
شَيْءٍ .. الْمُهَمُّ الْأَتَخَفَ ..

لَكِنْ خَالِدًا ظَلَّ يَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَهُوَ
لَا يَعْرِفُ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُمْسِكُوا بِهِ ..



وَوَصَلَ الْمَوْكِبُ أَخِيرًا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ ،
وَأَجْلَسُوهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْعَرْشِ .. فَتَسَاعَلَ خَالِدٌ فِي
ذَهْنِهِ :

- مَا هُوَ مَعْنَى ذَلِكَ ؟ وَلِمَ تَفْعَلُونَ مَعِيَ هَكَذَا ؟
وَتَنْظُرُ النَّاسُ وَالْحُرَّاسُ بَغْضَهُمْ
لِبَغْضِ ، وَلَمْ يُجَاوِبْهُ أَحَدٌ ..



وَتَقْدَمُ مِنْهُ رَجُلٌ عَجُوزٌ حَكِيمٌ ذُو لِحْيَةٍ بَيْضَاءَ
طَوِيلَةٍ ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَخَفْ .. إِنَّ هَذَا يَحْدُثُ عَادَةً عِنْدَنَا ..
فَسَأَلَهُ خَالِدٌ : كَيْفَ ؟
فَقَالَ الْعَجُوزُ : مُدَّةُ الْحَاكِمِ عِنْدَنَا هِيَ سَنَةٌ ..
وَعِنْدَمَا تَنْتَهِي مُدَّةُ الْحَاكِمِ فَنَحْنُ نَأْخُذُهُ إِلَى الْوَادِي
الَّذِي يَمُتَلِئُ بِالْوُحُوشِ وَالْحَيَّاتِ وَالْعَقَّارِبِ .. ثُمَّ
نَتْرُكُهُ هُنَاكَ وَنَعُودُ ..



فَقَالَ خَالِدٌ : وَمَاذَا تَفْعَلُونَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟
فَقَالَ الْعَجُوزُ : أَوَّلُ شَخْصٍ يُقَابِلُنَا عِنْدَ بَوَابِهِ
الْمَدِينَةِ نُمْسِكُ بِهِ وَنَضَعُهُ مَكَانَهُ ، فَيَحْكُمُ لِمُدَّةِ عَامٍ ،
ثُمَّ نَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلْنَا بِالَّذِي قَبْلَهُ .. وَهَكَذَا ..
فَقَالَ خَالِدٌ : أَعْتَقِدُ أَنَّكُمْ تَتَوَوَّنَ أَنْ تَفْعَلُوا
بِي أَنَا أَيْضًا هَكَذَا فِي نِهَايَةِ الْعَامِ ..



فَقَالَ كَبِيرُ الْحُرَّاسِ : وَهَلْ تَشْكُ فِي ذَلِكَ ؟
فَقَالَ خَالِدٌ : حَسَنٌ .. إِنَّنِ سَأَكُونُ أَنَا الْحَاكِمَ لِمُدَّةِ
عَامٍ كَامِلٍ ؟
فَقَالُوا لَهُ جَمِيعًا : نَعَمْ ..
فَقَالَ خَالِدٌ : وَخِلَالِ هَذَا الْعَامِ ، هَلْ يُفَكِّئُنِي أَنْ
أَفْعَلَ كُلَّ مَا أُرِيدُ ؟
فَقَالُوا لَهُ جَمِيعًا : نَعَمْ .. هَذَا بِالتَّأَكِيدِ ..



وَبَدَأَ خَالِدٌ فِتْرَةَ حُكْمِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ
فَعَلَهُ هُوَ أَنَّهُ قَامَ بِحِمْلَةٍ كَبِيرَةٍ اشْتَرَكَ فِيهَا
جَمِيعُ النَّاسِ ، لِتَطْهِيرِ وَادِي الْوَحْشِ مِنَ
الْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِي وَالْوَحْشِ ..
ثُمَّ أَمَرَ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ النَّاسِ بِتَحْوِيلِ



النوادي المٌخيف إلى حدائق واسعة تُمَلئُ
بالأشجار والورود .. ثم بنى حولها مدينة جميلة
فأصبح المكان عامراً بالبشر ..
وأعجب الناس بالفتى خالد ، فاختروه حاكماً
لفتره ثانية وثالثة ، فعاش بينهم يصنع لهم في
كل يوم أشياء جميلة ..



وهذه القصة يجب أن تُقال لكل إنسان ذكي
يتمكن من إنقاذ نفسه في المواقف الصعبة
بالفطنة والذكاء وسعة الحيلة ..
وتُقال أيضا لكل مُحِبٍّ للخير ، عدوٍّ للشر ،
الذي يعمل على بناء طوبى في وطنه ، وإشغال
شَمعة لنُضيء الظلام ..

(تمت)



رقم الإصدار : ٢٨٠٧

الترقيم الدولي : ٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ - ٩٧٧